عامدا بغير حق تزود من النار دوانك لا تدخل الجنة والجمهور على ان
القاتل امره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه وهذا الحديث رواه
الترمذي ايضا عن ابن عمر بلفظ زوال الدنيا على الله اهون من قتل رجل
مسلم قال ابن العربي ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك
فكيف بقتل الادمي فكيف بالمسلم فكيف بالصالح ذو الضيا المقدسي
عن بريدة ابن الخطيب ورواه الطبراني عن ابن عمرو وحسنه الترمذي
قد تركتكم على البيضا في رواية على المحجة البيضا وهي جادة الطريق
مفعلة من الحج القصد والميم زايدة ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا
هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فيه من معجزاته الاخبار
بما سيكون بعده من كثرة الاختلاف وغلبة المنكر وقد علمه جملة
وتفصيلا لما صح انه كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم
ولم يكن يظهره لاحد بل كان يحذر منه اجمالا ثم يلقي بعض التفصيل الى
بعض الاحاد فعليكم اي الزموا التمسك بما عرفتم من سنتي اي طريقتي
وسيرتي القديمة بما اوصلته لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية
الواجبة والمندوبة وتفسير السنة بما يطلب طلبا غير لازم اصطلاح
حادث قصد به تمييزها عن الفرض وسنة اي طريقة الخلفا الراشدين
المهديين والمراد بالخلفا الاربعة والحسن لان ما عرف عن هولا او بعضهم
اولي بالاتباع من بقية الصحب وهذا بالنظر لتلك الازمنة وما قاربها
اما اليوم فلا يجوز تقليد غير الايمة الاربعة في قضا ولا افتا النقض في
مقام احد من الصحب ولا لتفضيل احد الاربعة على اوليك بل لحلم
تدوين مذاهب الاولين وضبطها واجتماع شروطها عضوا عليها بالنواجذ
اي عضوا عليها بجميع الفم كناية عن شدة التمسك ولزوم الاتباع لهم
والنواجذ الاضراس او الضواحك او الانياب او غيرها وعليكم بالطاعة اي
لزومها وان كان الامير عليكم من جهة الامام عبدا حبشيا فاسمعوا له
واطيعوا فانما المومن كالجمل الانف اي المانوف وهو الذي عقر انفه فلم
يمتنع على قايده والقياس مانوف لانه مفعول به مجاهد اشار احيانا قيد
انقاد حوله عن عرباض ابن سارية قال وعظنا رسول الله موعظة ذرفت
منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا ان هذه لموعظة مودع فما
تعهد الينا فذكره وفضيته تعرف المهم الا ابن ماجة تفرد باخراجه
من بين الستة وهو ذهول فقد رواه ابو داود
قد كان فيما مضى قبلكم من الامم في رواية بني اسرائيل اناس محدثون قال
القرطبي الرواية بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث بالفتح اي ملهم
او صادق الظن وهو من القي في نفسه شي على وجه الالهام والمكاشفة من الملا

الاعلى

الاعلى او من يجري الصواب على لسانه بلا قصد او تكلمه الملايكة بلا نبوة او
من اذا راى رايا او ظن ظنا اصاب كانه حدث به والقي في روعه من عالم الملكوت
فيظهر على نحو ما وقع له وهذه كرامة يكرم الله بها من شاء من صالحي عباده وهذه
منزلة جليلة من منازل الاوليا فان يكن في امتي احد منهم هذا شانه وفي رواية
بدله وانه ان يك في امتي من احد فانه عمر ابن الخطاب كانه جعله في انقطاع
قرينه في ذلك كانه نبي فلذلك اتى بلفظ ان بصورة الترديد قال القاضي
ونظير هذا التعليق في الدلالة على التاكيد والاختصاص قولك ان
كان لي صديق فهو زيد فان قايله لا يريد به الشك في صداقته بل
المبالغة في ان الصداقة مختصة به لا تتخطاه لغيره وقال القرطبي
قوله فان يكن دليل على قلة وقوعه وندرته وعلى انه ليس المراد بالمحدثين
المصيبون فيما يظنون لانه كثير في العلما بل وفي العوام من يقوى حدسه
فتصح اصابته فترتفع خصوصية الخبر وخصوصية عمر ومعنى الخبر قد
تحقق ووجد في عمر قطعا وان كان النبي لم يجزم بالوقوع وقد دل على
وقوعه لعمر اشيا كثيرة كقصة الجبل يا سارية الجبل وغيره واصح
ما يدل على ذلك شهادة النبي له بذلك حيث قال ان الله جعل الحق على
لسان عمر وقلبه وليس لك ان تقول هذا كالصريح في تفضيل الفاروق
على الصديق لانا نقول بان الصديق لا يتلقى عن قلبه بل عن مشكاة النبوة
وهي معصومة والمحدث تارة يتلقى عنها وتارة عن قلبه وهو غير معصوم
ولهذا كان عمر يزن الوارد بميزان الشرع فان وافقه والا لم يلتفت اليه
قال ابن حجر وقد كثر هولا المحدثون بعد العصر الاول وحكمته زيادة
شرف هذه الامة بوجود امثالهم فيها ومضاهاة بني اسرائيل في كثرة
الانبيا فلما فات هذه الامة المحمدية كثرة الانبيا لكون نبيهم خاتم
الانبيا عوضوا تكثير الملهمين ومما تقدم عرف انه ليس لاحد من الاوليا
العمل بالوارد حتى يزنه بالميزان فان وافق انتفع به هو ومن كاشفه به
ممن يعتقد صدقه وزادهم ايمانا وتثبيتا قال الغزالي قال
بعض العارفين سالت بعض الابدال عن مسئلة من مشاهدة النفس
فالتفت الى شماله وقال ما تقول رحمك الله ثم الى يمينه كذلك ثم اطرق
الى صدره فقال ما تقول ثم اجاب فسالته عن التفاته فقال لم يكن عندي
علم فسالت الملكين فقالا لا ندري فسالت قلبي فحدثني بما اجبت
فاذا هو اعلم منهما قال الغزالي وكان هذا معنى هذا الحديث حم خ عن ابي
هريرة حم م ت ن عن عايشة
قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما من الامراض كالحقد والحسد
وغيرهما ولسانه صادقا فيما يتكلم به فلا يقول الا حقا ونفسه مطمينة

Copyright © King Saud University